الخليج العربي في السياسة الاوربية 1507 – 1794 من الهيمنة البرتغالية الى افول النشاط الفرنسي

م .د . علي احمد مهنا الفهداوي
كلية التربية الأساسية/حديثة
جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي ،التوسع ،أوربي

الملخص:

شهد الخليج العربي منذ القرن السادس عشر اهتماما متزايد من القوى الاوربية الاستعمارية وذلك لموقعه الستراتيجي المهم الذي يعتبر حلقة الوصل بين قارات العالم القديم وكونه يقع على اهم الطرق التجارية المؤدية الى الهند وجنوب شرق اسيا لذلك اخذت هذه الدول تتطلع وتسعى جاهدة من اجل الحصول على موطئ قدم في منطقة الخليج العربي وكانت من اولى الدول الاوربية التي اخذت تخطط من اجل الهيمنة على الخليج العربي هي البرتغال وكانت بداية نشاطها الاستعماري في عام 1507عندما ارسلت الحملة البحرية بقيادة الفونسو البوكريك وتمكن من احتلال جزيرة هرمز التي تعتبر مركزا تجاريا هاما في المنطقة وكانت هذه الحملة مدفوعة بدوافع اهما السيطرة على التجارة البحرية والتخلص من الهيمنة العثمانية نشر المسيحية و تأمين الطرق لتجارتهم الى الهند واستمرة السيطرة البرتغالية الى عام 1623 بعدها دخلت قوى اوربية منافسة الى الخليج هي هولندى والتي بدئة نشاطها البحري عام 1623 اهم اهداف الهولنديون في الخليج السيطرة على الطرق التجارية بشكل كامل والعمل على التخلص من القوى الاستعمارية الاخرى مثل البرتغاليين اقامت علاقات تجارية مع القوى المحلية تعزيز قوة شركة الهند الهولندية في المنطقة وستمر نشاطهم الى عام 1766 وقبل انتهاء وجودهم دخلت قوة الاوربي توسعية جديدة وهي فرنسا وكانت بداية نشاطها في الخليج عام 1664 وهي في طبيعة الحال لم تختلف عن سابقاتها من الدول الاسعمارية في اهدافها التوسعية ارادة السيطرة على هذه المنطقة على اعتبارها حلقة وصل بين مستعمراتها في افريقيا واسيا منافسة الدول الاوربية الاخرى للسيطرة في الشرق الاوسط والتحكم في التجارة البحرية في الاسواق الخليجبة ستمرار وجودها الى عام 1862 وعلى الرغم من استخدام كل قوة استعمارية اسلوب خاص من اجل السيطرة على الخليج الا ان ذلك لم يخلصها من اهم عقبتين في التو سع الاولى تمثلت في التنافس الاستعماري ذاته من اجل الحصول على مناطق اوسع والعقبة الثانية والتي تمثلت في ظهور القوى المحلية التي كانت رافضة للتواجد الاوربي على

اراضيها اذ نستطيع القول ان اهداف القوى الاوربية لم تكن سهلة من الجل التوسع بل كانت مليئة بالمصاعب ما ادى الى ضعفها ومن ثم نهايتها والرحيل عن منطقة الخليج العربي

المقدمة:

شكّل الخليج العربي بُعدًا استراتيجيًا بالغ الأهمية في خارطة العالم القديم والحديث، إذ كان ممرًا حيويًا للتجارة الدولية يقع الخليج العربي عند نقطة الالتقاء بين قارات العالم ما جعله محورًا للتنافس الدولي منذ العصور القديمة ومع بداية العصر الحديث، برزت أهمية الخليج العربي بوصفه حلقة وصل بين الشرق والغرب، ومعبرًا استراتيجيًا للطرق البحرية التي كانت تستخدمها القوى العالمية في التجارة، مما جعله هدفًا للأطماع والتوسع من القوى الاوربية. ، مثّل الخليج العربي مسرحًا بارزًا للتنافس بين الإمبراطوريات الأوروبية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، اذ برزت القوة البرتغالية كأول قوة أوروبية تسعى للسيطرة على هذه المنطقة، مستغلين انهيار قوة الدول الإسلامية التي كانت تحكم المنطقة. لضمان سيطرتهم على التجارة البحرية بين أوروبا والهند، ومع بداية تراجع النفوذ البرتغالي دخلت قوى أوروبية أخرى مثل الهولنديين والفرنسيين في سباق من اجل للسيطرة على الخليج العربي بدوافع خاصة واستراتيجيات مختلفة بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية. إن التوسع الأوروبي في الخليج العربي لم يكن مجرد منافسة اقتصادية فحسب، بل كان مرتبطًا بالمنافسة السياسية والدينية لتلك الحقبة الزمنية، إذ سعت الدول الأوروبية إلى نشر نفوذها الاستعماري والسيطرة على المعابر البحرية التي تؤمن طرق التجارة العالمية ما ادى إلى ظهور صراعات محلية وإقليمية، اذ قاومت القبائل الخليجية هذه الهيمنة بشتى الوسائل والطرق حفاظًا على سيادتها ومصالحها الاقتصادية والسياسية ولم يقتصر تأثير التوسع الأوروبي على الجوانب الاقتصادية فقط، بل امتد ليشمل الجوانب السياسية والاجتماعية فقد أسفر التغلغل الأوروبي عن تغييرات جذرية في البنية الاقتصادية للمنطقة، مما أثر على طرق التجارة المحلية، وأضعف دور الموانئ التقليدية وأدى إلى اعتماد المنطقة بشكل أكبر على القوى الأوروبية و في نفس الوقت فرضت هذه القوى نماذج سياسية جديدة أثرت على طبيعة الحكم في المنطقة وتركت بصماتها على العلاقات بين المكونات الاجتماعية والسياسية في الخليج العربي.وفي هذا البحث، سنسلط الضوء على مراحل التوسع الأوروبي. وتم تقسيم البحث الى اربعة مباحث :الاول موقع الخليج العربي واهميته في التجارة العالمية ،المبحث الثاني الهيمنة البرتغالية على الخليج المبحث الثالث السياسة الهولندية في الخليج ،المبحث الرابع النشاط الفرنسي في الخليج .

المبحث الاول: موقع الخليج العربي وأهميته في التجارة العالمية

يقع الخليج العربي بين خطي عرض 24 و30 درجة شمالًا وخطي طول 48 و57 درجة شرقًا، ويمتد من مضيق هرمز في الشرق وصولاً إلى الشمال الغربي اذ يلتقي مع شط العرب. ويبلغ طوله حوالي 965 كيلومترًا ويتراوح عرضه بين 55 و370 كيلومترًا، بمساحة إجمالية تقدر بنحو 241,000 كيلومتر مربع يعتبر الخليج العربي واحدًا من أقدم طرق الملاحة البحرية في العالم، اذ تم استخدامه كطريق رئيسي للتجارة العالمية [1] . ويمثل موقع الخليج العربي الجغرافي ميزة استراتيجية كبيرة اذ يربط بين مختلف قارات العالم ويوفر طريقًا مختصرًا

وسريعًا للشحن البحري يسهم في جعل المنطقة محطة رئيسية للتجارة البحرية، مما يعزز الأهمية الاقتصادية لدول الخليج العربي[2] .

الخلفية التاريخية للتوسع الاوربي في الخليج العربي:

شهد الخليج العربي منذ القرن السادس عشر اهتمامًا متزايدًا من القوى الأوروبية نتيجة لموقعه الجغرافي و الاستراتيجي وموارده الاقتصادية وكان الهدف الرئيسي للأوروبيين من التوسع هو تأمين طرق التجارة والملاحة البحرية إلى الهند وجنوب شرق آسيا، التي كانت مصدرًا رئيسيًا للتوابل والسلع الثمينة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي وكان البحر الأبيض المتوسط يعد مركزًا رئيسيًا لحركة التجارة العالمية، اذ كانت السلع الشرقية مثل التوابل والحرير تحظى بأهمية كبيرة. ومع بداية الأزمة الاقتصادية في أوروبا الناتجة عن الفتوحات العثمانية وظاهرة الاحتكار التجاري، برزت الحاجة إلى إيجاد طرق بديلة للوصول إلى هذه السلع ساهم ازدهار التجارة البحرية والتطورات في علم الجغرافيا إلى انطلاق رحلات الاستكشاف الجغرافية في الخليج العربي[3] . عند وصول الأوروبيين إلى الخليج العربي، وجدوا في المنطقة توازنًا دقيقًا من القوى المحلية إذ كانت تمتلك إمبراطوريات مثل الإمبراطورية العثمانية، والصفويين، وممالك عربية صغيرة، فضلا عن القبائل البدوية المتواجدة ولم يكن هذا التوازن سهلًا، إذ كانت هناك تفاعلات معقدة بين هذه القوى، فقد كانت تتحالف أحيانًا وتسعى إلى مواجهات لتأكيد سيطرتها ومع ذلك، أدركة القوى الأوروبية بسرعة أهمية الخليج العربي كجسر يربط بين الأسواق الآسيوية والأفريقية، مما دفعهم لتبني سياسات تتضمن فرض السيطرة والهيمنة العسكرية والسياسية على الموانئ الرئيسية[4] . وبمرور الوقت تزايدت النزاعات بين الدول الأوروبية ذاتها، اذ سعت كل دولة إلى إظهار قوتها من خلال احتلال المناطق الغنية بالموارد الاقتصادية ، كما عملت على تشكيل تحالفات استراتيجية اذ كانت في بعض الأحيان القوى الأوروبية تتعاون ضد القوى الوطنية الإقليمية، وأحيانًا أخرى كانت تتصارع فيما بينها هذه الديناميات السياسية والاقتصادية تعتبر بمثابة المقدمة لانخراط أعمق للقوى الأوروبية في شؤون الخليج العربي، مما ترك آثاراً عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية للمنطقة. في هذه المرحلة الحرجة، تركت الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية بصمتها على مسار الأحداث أدت إلى تغييرات جذرية سريعة في المنطقة[5] .

دو افع التوسع الأوروبي في الخليج العربي :

1- الأهمية الاقتصادية:

كان الخليج العربي يتمتع بموقع استراتيجي جعله حلقة وصل رئيسية للتجارة بين أوروبا وآسيا، اذ كانت الموانئ الواقعة على سواحله تستخدم كمحطات رئيسية للسفن التجارية التي تحمل البضائع مثل التوابل، الحرير، واللؤلؤ هذه البضائع كانت ذات قيمة عالية في الأسواق الأوروبية مما جعل السيطرة على طرق التجارة في الخليج العربي هدفًا رئيسيًا للقوى الأوروبية. فضلاعن ذلك، كانت المنطقة تُعتبر مصدرًا للعديد من المنتجات المحلية التي عززت التجارة العالمية[6] .

2- الموارد الطبيعية :

اشتهرت منطقة الخليج العربي بمواردها الطبيعية مثل اللؤلؤ، الذي كان من أفخر أنواع اللؤلؤ في العالم ويُصدّر إلى الأسواق العالمية وفي فترات لاحقة عندما تم اكتشاف النفط، مما زاد من

الأهمية الاقتصادية للمنطقة، اذ أصبحت موردًا أساسيًا للطاقة. هذا ما جعل الخليج العربي محط أنظار القوى الأوروبية التي كانت تسعى إلى تأمين مصادر دائمة لتعزيز مواردها الاقتصادية [7].

3- التنافس الأوروبي :

التنافس بين القوى الأوروبية كان دافعًا رئيسيًا وراء التوسع في الخليج العربي. البرتغال كانت أولى القوى التي دخلت المنطقة في القرن السادس عشر، اذ سيطرت على العديد من الموانئ والجزر الاستراتيجية ومع دخول الهولنديين والفرنسيين ، اشتدت المنافسة بينهم اذ حاول الهولنديون فرض سيطرتهم على التجارة البحرية، هذا التنافس دفع كل قوة إلى محاولة فرض نفوذها العسكري والاقتصادي على المنطقة لضمان التفوق على منافسيهامن الدول الاخرى [8].

4- العوامل الدينية والسياسة : لعبت العوامل الدينية والسياسية دورًا في التوسع الأوروبي الذي سعى لنشر المسيحية ومحاربة "القراصنة" و"البرابرة" كما كانوا يصفون السكان المحليين هذه الأهداف الدينية والسياسية أضافت طابعًا أيديولوجيًا للتوسع الأوروبي [9].

5- تأثير الطرق البحرية الجديدة :مع اكتشاف رأس الرجاء الصالح تغيّرت طرق التجارة العالمية وأصبح للخليج العربي أهمية متجددة كمحطة بحرية في الطريق إلى الهند والصين ، فان القوى الأوروبية أدركت أهمية تأمين هذه الطرق البحرية، مما زاد من رغبتها في السيطرة على الخليج العربي وضمان عدم تهديد مصالحها التجارية من قبل القوى المحلية أو الأوروبية المنافسة لها [10].

المبحث الثاني:

1- الهيمنة البرتغالية على الخليج العربي (1507-1650) من حملة الفونسو البوكريك حتى سقوط اخر معاقلهم

كانت البرتغال أول قوة أوروبية تصل إلى الخليج العربي. ففي عام 1507م قاد القائد البرتغالي ألفونسو دي ألبوكيرك حملة بحرية نحو الخليج العربي، واحتل جزيرة هرمز، التي كانت تُعتبر مركزًا استراتيجيًا لتجارة المنطقة. وكان احتلال هرمز خطوة حاسمة، لأنها كانت تتحكم في المدخل الجنوبي للخليج العربي، وبالتالي، فهي مركز التجارة البحرية بين الشرق والغرب. استمر النفوذ البرتغالي في الخليج العربي حتى عام 1650م، مما الا شك فيه أن منطقة الخليج العربي قد لفتت أنظار الدول الاستعمارية لما يتمتع به من أهمية كبيرة نظرا لموقعه الاستراتيجي الذي يتوسط العالم القديم ويتحكم بطرق المواصلات الرابطة بين الشرق والغرب ولذلك تحول إلى منطقةً للصراع بين تلك الدول الاستعمارية فبدأت تتنافس للوصول اليه والسيطرة عليه، وكان من أهم القوى الاستعمارية التي بدأت بالظهور في منطقة الخليج العربي البرتغاليون الذين نجحوا في اختراق هذه المنطقة، والهيمنة على التجارة لمدة من الزمن [11].

وتعود أسباب ظهور الاستعمار البرتغالي في منطقة الخليج العربي إلى عوامل متعددة من أهمها:

أولاً: التفكك الذي اصاب [12] المناطق العربية بسبب ضعف القوى السياسية المسيطرة عليها وانشغالها بالخلافات الداخليه ، مما شجع البرتغاليين على اقتحام حدود المناطق العربية الشرقية في وقت اشتد فيه ضغط الهواديون على مناطقها الغربية، وذلك على أثر حركة

الاسترداد الشهيرة حتى كاد يخيّل للبرتغاليين أن بإمكانهم تحطيم القوى السياسية العربية بسلبها مصادر قوتها الاقتصادية، والتحكم في طرق تجارتها العالمية [13].

ثانياً: القوة البحرية الكبيرة التي أصبحت لهم، بعد ان عجزوا عن وقف حركة الملاحة العربية في المياه الهندية. ولعل ذلك كان سبباً في قيام البرتغاليين بالتوغل نحو وجزر الهند الشرقية لمنع التجار العرب من الوصول إلى مناطق إنتاج التوابل فلما عجزوا عن ذلك، اتجهوا نحو سواحل شبه الجزيرة العربية بهدف التوغل في الخليج العربي والبحر الأحمر.

ثالثاً: نمو الروح الصليبية التي كانت ما تزال مسيطرة على أفكار عدد من ضباط البحرية البرتغالية على أثر حركة الاسترداد، من أمثال الفونسو البوكيرك لقد كانت التجارة بين الشرق والغرب منذ أقدم العصور تسلك أحد الطريقين إما طريق البحر الأحمر ومصر، أو طريق الخليج العربي والعراق والشام وكان الطريقين تحت سيطرة العرب، وكانت المشاكل والخلافات السياسية كثيراً ما تغلق أحد هذين الطريقين أو كليهما وما إن يحدث هذا فإن نفائس الشرق التي تصدر إلى أوروبا تنقطع، يُستثنى من ذلك ما كان يسلك منها طريقاً وعراً غير مأمن عبر آسيا الصغرى يضاف إلى ذلك أن أسعار تلك البضائع كانت عالية جداً، ليس باستطاعة أغلب الأوروبيين دفعها [14]. كانت البرتغال أول قوة أوروبية تصل إلى الخليج العربي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح وسيطرة على هرمز عام 1515وان احتلال هرمز كان خطوة حاسمة من اجل التحكم في التجارة البحرية بين الشرق والغرب كما عملت على تأسيس قواعد بحرية وحصونا لحماية طرق التجارة مع الهند وشرق افريقيا [15].

الصراع البرتغالي الهولندي في الخليج العربي :

بدأ البرتغاليون عملياتهم العسكرية في الخليج العربي في سنة 1506م بهدف السيطرة عليه لأهميته الجغرافية والاستراتيجية بالتحكم بطرق التجارة، واستطاعوا السيطرة على الخليج العربي تدريجيًا، بإسقاط مدنها باستخدام القوة العسكرية المفرطة، فارضين سيطرتهم بصورة تعسفية، ومحتكرين التجارة والطرق التجارية. واستمرت هذه الهيمنة حتى بداية القرن السابع عشر، حين بدأت الهجمات الهولندية على النفوذ البرتغالي في المنطقة. وقد تصاعد الصراع بين القوتين ابتداءً من عام 1623م، حينما بدأ الهولنديون في التعاون مع الصفويين لطرد البرتغاليين من مواقعهم. وانتهى التوسع والنفوذ البرتغالي فعليًا في الخليج العربي عام 1650م، عندما تم طردهم من عُمان، ثم من بقية مواقعهم في الخليج تدريجيًا، على يد القوى الإقليمية والتحالفات الأوروبية المنافسة وعلى رأسها الهولنديون بعد أن تقدم الحديث عن الأحوال التاريخية لهيمنة القوى الاستعمارية الهولندية والبرتغالية على مناطق الخليج العربي للحصول على مناطق نفوذ ومراكز قوة في هذه المنطقة الاستراتيجية، لابد من الحديث عن أهم مفاصل الصراع الحاصل بين القوتين في هذه المنطقة وهو صراعٌ اقتصادي و سياسي وتجاري يستهدف فتح أسواق جديدة، فضلاً عن التحكم بطرق التجارة العالمية، والحصول على المواد الأولية من مواطنها الأصلية هذا يكشف عن الدوافع الحقيقية لبدايات الصراع، الذي كان يدفع تلك القوى للمنافسة على مناطق النشاط الاقتصادي والتجاري، في الخليج العربي والشرق بشكل عام وكان يُرافق هذا البعد الرئيسي بُعد آخر، وهو البعد السياسي والعسكري الذي كان موجهاً لخدمة

المصالح الاقتصادية والتجارية لتلك الدول وقد تحكم الأسلوب السياسي لإدارة الملف الاقتصادي والتجاري لتلك الدول بمدى نجاحها في الهيمنة على مناطق النشاط أو عدمه [16].

أهداف البرتغاليين :

1. **السيطرة على التجارة البحرية** : كان الخليج العربي يمثل نقطة عبور رئيسية في التجارة العالمية، اذ تمر عبره السلع الثمينة القادمة من الهند، وبلاد فارس، والشرق الأقصى إلى الأسواق الأوروبية. ولذا، سعى البرتغاليون إلى فرض سيطرتهم على طرق التجارة البحرية، وتحقيق الهيمنة التجارية من خلال:

أ. احتكار تجارة التوابل : مثل الفلفل، والقرنفل، والقرفة، وجوز الطيب، وهي سلع كانت تُباع بأسعار مرتفعة في أوروبا، وكان العرب والفرس يسيطرون على تجارتها.

ب. الاستيلاء على تجارة اللؤلؤ :حيث كان الخليج العربي من أهم مراكز الغوص واستخراج اللؤلؤ، وهو منتج فاخر مطلوب في الأسواق الأوروبية والآسيوية.

ج. فرض الضرائب والإتاوات على السفن التجارية :استغل البرتغاليون موقعهم العسكري في الخليج لفرض ضرائب باهظة على السفن التجارية العابرة، مما زاد من نفوذهم الاقتصادي.

2. **كسر الهيمنة العثمانية :** في ذلك الوقت، كانت الإمبراطورية العثمانية قوة عظمى تسيطر على مساحات شاسعة من العالم الإسلامي، بما في ذلك أجزاء من الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام. وقد أدرك البرتغاليون أن توسعهم التجاري والاستعماري في المنطقة لن ينجح إلا بكسر الهيمنة العثمانية، فقاموا بـ: [17].

أ. مهاجمة الموانئ الإسلامية :مثل هرمز ومسقط، من أجل إضعاف النفوذ العثماني وإحكام السيطرة على الممرات البحرية.

ب. إقامة تحالفات مع القوى المحلية المعادية للعثمانيين :مثل الدولة الصفوية في بلاد فارس، مما ساعدهم في تعزيز وجودهم العسكري والتجاري.

ج. بناء حصون وقواعد عسكرية :لضمان استمرار وجودهم في المنطقة، ومنع العثمانيين من استعادة السيطرة على الطرق التجارية.

3. **نشر المسيحية** كان البرتغاليون مدفوعين أيضًا بأهداف دينية، حيث كانوا يعتبرون أنفسهم في مهمة مقدسة لنشر المسيحية في الأراضي التي وصلوا إليها. وقد تجلّى هذا الهدف في عدة أشكال، منها: [18].

أ. إرسال بعثات تبشيرية :عمل المبشرون البرتغاليون على تحويل السكان المحليين إلى المسيحية، خاصة في المناطق التي تمكنوا من فرض سيطرتهم عليها.

ب. بناء الكنائس في المناطق المحتلة :مثل جزيرة هرمز وبعض المناطق الساحلية في الخليج، لتعزيز الوجود المسيحي في المنطقة.

ج. اضطهاد المسلمين والتجار العرب :حيث حاول البرتغاليون تقليل نفوذ المسلمين في التجارة عن طريق فرض ضرائب مرتفعة عليهم أو طردهم من الموانئ.

4. **تأمين الطرق البحرية إلى الهند** كانت الهند جوهرة الإمبراطورية البرتغالية، اذ شكلت المصدر الرئيسي للثروات والسلع التجارية مثل التوابل والمنسوجات. ولذلك، كان الخليج العربي مهمًا

من الناحية الاستراتيجية لأنه يشكل طريقًا رئيسيًا يربط بين الهند وأوروبا. ومن أجل تأمين هذا الطريق، قام البرتغاليون بـ

أ. السيطرة على مضيق هرمز :وهو أحد أهم الممرات البحرية في العالم، مما مكنهم من التحكم في حركة التجارة القادمة من الهند.

ب. إقامة قواعد عسكرية على طول سواحل الخليج :لضمان استمرار الإمدادات وتأمين طرق الملاحة البحرية.

ج. استخدام العنف ضد المنافسين التجاريين :حيث هاجموا السفن العربية والعثمانية التي كانت تشكل تهديدًا لاحتكارهم التجاري [19].

5. **إنشاء إمبراطورية استعمارية** لم يكن الوجود البرتغالي في الخليج العربي مجرد وجود تجاري، بل كان جزءًا من مشروع استعماري أوسع يهدف إلى:

أ. التوسع في آسيا وأفريقيا :كان الخليج العربي جزءًا من سلسلة من المستعمرات التي امتدت من غرب إفريقيا إلى الهند وإندونيسيا.

ب. السيطرة على الموارد الطبيعية :مثل المعادن، واللؤلؤ، والسلع الزراعية، مما عزز الاقتصاد البرتغالي.

ج. فرض الهيمنة الأوروبية على التجارة العالمية :إذ سعى البرتغاليون إلى إزاحة التجار المسلمين عن طريق التجارة الدولية، ليكونوا القوة المهيمنة على الاقتصاد العالمي في ذلك الوقت.

إجراءاتهم في المنطقة

سعى البرتغاليون إلى تحقيق أهدافهم في السيطرة على التجارة البحرية وكسر الهيمنة العثمانية ونشر المسيحية من خلال تنفيذ مجموعة من الإجراءات العسكرية والاقتصادية والإدارية التي ساعدتهم في فرض سيطرتهم على المنطقة لعدة عقود كان بناء الحصون أحد أهم الوسائل التي اعتمد عليها البرتغاليون لضمان بسط نفوذهم وتأمين تجارتهم في المنطقة [20].

أ. قاموا ببناء وتطوير عدة حصون وقلاع في أماكن استراتيجية لضمان السيطرة على الممرات البحرية الحيوية ومنع القوى المنافسة من تهديد مصالحهم من أبرز هذه الحصون حصن هرمز الذي بني عام 1515م حيث سيطر على المضيق الذي يُعد الشريان الرئيسي للتجارة البحرية بين الهند والخليج العربي كان الحصن مجهزًا بمدافع لحماية السفن البرتغالية ومنع أي هجوم محتمل من العثمانيين أو القوى المحلية [21].

ب. فرض البرتغاليون نظامًا صارمًا لجمع الضرائب والإتاوات على السفن التجارية المارة عبر الخليج العربي كانوا يفرضون ضرائب مرتفعة على السفن العربية والهندية التي تمر عبر المنطقة مما مكّنهم من تحقيق مكاسب اقتصادية ضخمة وزيادة مواردهم المالية. كما فرضوا رسوم حماية على بعض الإمارات والسكان المحليين مقابل عدم مهاجمتهم أو تدمير ممتلكاتهم. ولم يقتصر فرض الضرائب على السفن والتجارة فقط بل امتد ليشمل السكان المحليين حيث أجبروا بعض المجتمعات الساحلية على دفع إتاوات دورية لضمان عدم التدخل في سياساتهم أو مقاومة وجودهم في المنطقة [22].

المقاومة العربية ونهاية التوسع:

واجه البرتغاليون مقاومة عربية شرسة منذ بداية توسعهم في الخليج العربي، حيث لم يقبل السكان المحليون والحكام العرب بسيطرتهم على الموانئ والممرات البحرية، خاصة بعد فرض الضرائب والاستيلاء على المراكز التجارية المهمة قاد العمانيون والبحرينيون وغيرهم من شعوب المنطقة عدة انتفاضات وحملات عسكرية لمحاولة استعادة أراضيهم والتخلص من الهيمنة البرتغالية استخدمت المقاومة العربية استراتيجيات متعددة، مثل الهجمات البحرية على السفن البرتغالية وقطع طرق الإمداد، بالإضافة إلى تحالفات مع قوى إقليمية لمواجهة النفوذ الاستعماري كان العمانيون من أبرز القوى التي قادت مقاومة فعالة ضد البرتغاليين، حيث خاضوا معارك طويلة لاستعادة السيطرة على مسقط والموانئ المجاورة رغم شراسة المقاومة العربية، استمر النفوذ البرتغالي في المنطقة حتى بداية القرن السابع عشر، عندما بدأ التوسع البرتغالي يواجه تحديات كبرى. في عام 1622، تحالف الصفويون مع البريطانيين لطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز، التي كانت المركز الرئيسي لوجودهم في الخليج جاء هذا التحالف في وقت كانت فيه الإمبراطورية البرتغالية تعاني من تراجع قوتها العسكرية والاقتصادية بسبب الحروب في مناطق أخرى من العالم بعد معركة شرسة، تمكنت القوات الصفوية بدعم من الأسطول البريطاني من استعادة هرمز، مما أنهى بشكل نهائي سيطرة البرتغاليين على الخليج العربي أدى هذا الانتصار إلى انسحاب البرتغاليين من معظم المواقع الاستراتيجية التي كانوا يسيطرون عليها، وفتح المجال أمام قوى أوروبية أخرى، مثل الهولنديين والإنجليز، للتوسع في المنطقة والتحكم في التجارة البحرية بذلك، انتهى الوجود البرتغالي في الخليج العربي عام 1650م.، لكنه ترك اثرا عميقًا على التاريخ التجاري والسياسي للمنطقة [23].

المبحث الثالث: السياسة الهولندية في الخليج العربي (1623_ 1766) الابعاد الاقتصادية والعلاقات الاقليمية

وصل الهولنديون إلى الخليج العربي في أوائل القرن السابع عشر، وتحديدًا في عام 1623م، بعد أن أصبحت هولندا قوة بحرية وتجارية عالمية تنافس البرتغال وفرنسا وكان بداية دخولهم الى الخليج عن طريق شركة الهند الشرقية الهولندية ولم يعتمدوا على الاحتلال العسكري بل ركزوا على النفوذ التجاري ، إذ كانوا يسعون إلى الاستفادة من الفراغ الذي بدأ يخلّفه تراجع النفوذ البرتغالي في المنطقة والسيطرة على التجارة البحرية. وقد استمر التوسع الهولندي في الخليج حتى أواخر القرن الثامن عشر، حيث تراجع نفوذهم تدريجيًا نتيجة صعود النفوذالفرنسي في المنطقة، وانتهى فعليًا مع إغلاق مراكزهم التجارية في الخليج في سبعينيات القرن الثامن عشر بعد أن أصبحت هولندا قوة بحرية وتجارية عالمية تنافس البرتغال وفرنسا اذ كانوا يسعون إلى الاستفادة من الفراغ الذي تركه البرتغاليون في المنطقة والسيطرة على التجارة البحرية في الخليج العربي [24]

أهداف الهولنديين من التوسع في الخليج العربي:

أ. السيطرة على الطرق التجارية البحرية سعى الهولنديون إلى تأمين طرق التجارة البحرية في الخليج العربي وربطها بشبكة التجارة العالمية الخاصة بهم كانت هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية، اذ تربط الهند ببلاد فارس والجزيرة العربية وأوروبا، مما جعلها نقطة عبور رئيسية للبضائع مثل التوابل، الحرير، البن، واللؤلؤ [25].

ب. منافسة القوى الأوروبية الأخرى كان الهولنديون في صراع مباشر مع البرتغاليين الفرنسيين ، الذين كانوا يسعون أيضًا للسيطرة على التجارة في الخليج العربي لذلك، حاول الهولنديون طرد البرتغاليين من الموانئ والجزر الاستراتيجية، مثل جزيرة هرمز ومسقط، كما عملوا على الحد من النفوذ الفرنسي في المنطقة من خلال إنشاء مراكز تجارية قوية.

ج. إقامة علاقات تجارية مع القوى المحلية أدرك الهولنديون أهمية التعاون مع القوى الإقليمية لتعزيز نفوذهم، فدخلوا في تحالفات مع الدولة الصفوية في بلاد فارس للحصول على امتيازات تجارية، كما سعوا لإقامة علاقات تجارية مع العثمانيين في العراق لتعزيز نفوذهم في البصرة، التي كانت من أهم الموانئ التجارية في الخليج العربي.

د. تحويل الخليج العربي إلى مركز تجاري عالمي كان الهولنديون يسعون لجعل الخليج العربي مركزًا تجاريًا رئيسيًا يخدم مصالحهم الاقتصادية، حيث أنشأوا مراكز تجارية ومستودعات لتخزين السلع وإعادة تصديرها إلى أوروبا كما حاولوا التحكم في تدفق البضائع من الهند وإندونيسيا إلى الأسواق الأوروبية من خلال الخليج العربي [26].

هـ. تعزيز قوة شركة الهند الشرقية الهولندية كانت شركة الهند الشرقية الهولندية الأداة الرئيسية التي استخدمتها هولندا في توسعها التجاري في الخليج العربي وقد سعى الهولنديون من خلال هذه الشركة إلى تعزيز نفوذهم التجاري والعسكري، حيث أنشأوا مكاتب تجارية، وأبرموا اتفاقيات مع الحكام المحليين، واستخدموا أسطولهم البحري لفرض سيطرتهم على الطرق التجارية والموانئ المهمة في المنطقة [27].

الأنشطة التجارية الهولنديون أسسوا مكاتب تجارية في عدة مناطق بالخليج العربي ، مثل بندر عباس، لتعزيز نشاطهم التجاري كانوا يركزون بشكل رئيسي على التجارة مع بلاد فارس، وخاصة شراء الحرير الذي كان يُعد من السلع الثمينة والمطلوبة بشدة في أوروبا هذه الأنشطة التجارية ساهمت في تعزيز وجودهم وتأثيرهم في المنطقة [28].

المقاومة العربية ونهاية التوسع الهولندي

مع بداية التوسع الهولندي في الخليج العربي، واجه الهولنديون مقاومة شديدة من القوى العربية والإقليمية التي لم تقبل بوجودهم كمستعمرين أو كمنافسين تجاريين كانت القبائل العربية، بالإضافة إلى بعض الإمارات والمشيخات المحلية، من أبرز القوى التي تصدت للوجود الهولندي، حيث اعتمدت المقاومة على عدة استراتيجيات، مثل الغارات البحرية على السفن الهولندية، والهجمات على المراكز التجارية التي أنشأتها شركة الهند الشرقية الهولندية، ورفض التعاون الاقتصادي أو السياسي معهم إلى جانب المقاومة المحلية، واجه الهولنديون تحديات من القوى الإقليمية الكبرى، مثل العثمانيين والفرس، الذين لم يكونوا يرغبون في وجود قوة أوروبية جديدة تنافسهم في المنطقة كما أدى التحالف بين القوى العربية وبعض القوى الأوروبية المنافسة، خاصة الفرنسيين ، إلى زيادة الضغوط العسكرية والاقتصادية على الهولنديين، مما جعل وجودهم في الخليج العربي غير مستقر [29]. و مع مرور الوقت، بدأ النفوذ الهولندي في الخليج العربي بالانحسار نتيجة عدة عوامل، كان أبرزها التنافس الشديد مع البريطانيين امتلك البريطانيون قوة بحرية واقتصادية أكبر بكثير من الهولنديين، مما جعلهم يتفوقون في المنافسة على السيطرة على التجارة والمناطق الاستراتيجية في الخليج بينما كانت بريطانيا تتوسع بقوة

وتحكم سيطرتها على ممرات التجارة البحرية، عانت هولندا من نقص الموارد مقارنة بالبريطانيين، الأمر الذي أدى إلى تراجع نفوذها في المنطقة كما أن الهولنديين واجهوا صعوبات مالية كبيرة، حيث كانت دولتهم تعتمد بشكل كبير على التجارة البحرية والموارد المحدودة، بينما كانت الإمبراطورية البريطانية تمتلك قدرات مالية وصناعية ضخمة ساعدتها في تمويل حملاتها العسكرية والتجارية وبحلول أواخر القرن السابع عشر، بدأت بريطانيا بفرض سيطرتها الكاملة على الخليج العربي، مما أجبر الهولنديين على الانسحاب التدريجي والتخلي عن العديد من مواقعهم التجارية لصالح البريطانيين في النهاية، خرج الهولنديون من الخليج العربي نتيجة الضغط المتزايد من القوى المحلية والإقليمية، إلى جانب المنافسة البريطانية التي تفوقت عليهم من حيث الإمكانيات والقوة العسكرية والاقتصادية، مما جعل فرنسا القوة المهيمنة الجديدة في المنطقة [30].

المبحث الرابع: النشاط الفرنسي في الخليج العربي (1668 _1794) الابعاد الاقتصادية والسياسية

حاول الفرنسيون التوسع في الخليج العربي ، كجزء من منافستهم مع البريطانيين على النفوذ في الشرق الأوسط. جاءت هذه المحاولات بعد نجاح فرنسا في التوسع في شمال وغرب إفريقيا، حيث بدأت أنظارها تتجه نحو الخليج العربي الذي كان يمثل هدفاً استراتيجياً لتعزيز نفوذها وموازنة الهيمنة البريطانية في المنطقة. وقد سعت فرنسا لإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع بعض إمارات الخليج، وفتحت قنصلية في بوشهر عام 1839م، لكن نفوذها ظل محدودًا بسبب التفوق البريطاني وهيمنة شركة الهند الشرقية. وانتهت محاولات التوسع الفرنسي فعليًا بنهاية القرن التاسع عشر، حين رسخت بريطانيا سيطرتها على معظم المنطقة عبر معاهدات الحماية [31].

كان للفرنسيين عدة أهداف من دخولهم الخليج العربي:

1. توسيع نفوذهم الاستعماري كانت فرنسا قوة استعمارية تطمح للحصول على موطئ قدم في الخليج العربي ، حيث تمكنت من السيطرة على مناطق واسعة في إفريقيا والهند الصينية، ماساعدها إلى تعزيز مكانتها الاستعمارية من خلال توسيع نفوذها في الخليج العربي. كانت المنطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة لفرنسا، إذ كانت تُعتبر حلقة وصل بين مستعمراتها في إفريقيا وآسيا، مما جعل السيطرة على موانئ الخليج جزءًا من استراتيجيتها التوسعية لضمان طرق تجارية آمنة وقوية. كما رغبت فرنسا في إيجاد موطئ قدم لها في الخليج لموازنة القوى الأوروبية الأخرى مثل بريطانيا وهولندا، ومنعها من السيطرة الكاملة على طرق التجارة الدولية.
2. منافسة بريطانيا على النفوذ في الشرق الأوسط كانت المنافسة بين فرنسا وبريطانيا على النفوذ في الشرق الأوسط جزءًا من التنافس الاستعماري الأوسع بينهما، والمعروف باسم "اللعبة الكبرى". كانت بريطانيا قد فرضت سيطرتها على الخليج العربي من خلال اتفاقيات الحماية مع المشيخات والإمارات المحلية، مما حدّ من قدرة القوى الأوروبية الأخرى على التوسع في المنطقة. حاولت فرنسا اختراق هذا النفوذ من خلال بناء علاقات دبلوماسية

وتجارية مع الحكام المحليين، فضلاً عن تعزيز وجودها العسكري في البحر الأحمروالمحيط الهندي لضمان عدم هيمنة بريطانيا المطلقة على طرق التجارة والموانئ الرئيسية.

3. التحكم في التجارة البحرية والأسواق الخليجية كانت التجارة من أهم الدوافع التي حركت فرنسا نحو الخليج العربي، حيث كانت المنطقة تُعتبر مركزًا رئيسيًا لتجارة اللؤلؤ والتوابل والبضائع القادمة من الهند وشرق آسيا. رغبت فرنسا في تأمين حصتها من هذه التجارة من خلال إقامة مراكز تجارية في الخليج تنافس الموانئ التي كانت خاضعة للسيطرة البريطانية والهولندية. بالإضافة إلى ذلك، كانت الأسواق الخليجية تشكل فرصة مربحة لتصريف المنتجات الفرنسية، لا سيما المنسوجات والعطور والسكر، مما جعل المنطقة محورًا اقتصاديًا مهمًا لها.
4. التوسع العسكري والاستراتيجي مع تزايد النفوذ الأوروبي في الشرق الأوسط، أدركت فرنسا أهمية تأمين وجود عسكري لها في الخليج العربي لتقوية نفوذها الاستراتيجي. سعت فرنسا إلى إنشاء قواعد عسكرية أو تحالفات مع القوى المحلية لتأمين موقعها في المنطقة، كما قامت بإرسال بعثات استكشافية لدراسة السواحل والموانئ الاستراتيجية التي يمكن أن تستغلها لتعزيز قوتها البحرية في الخليج [32].
5. تعزيز العلاقات الثقافية والدبلوماسية مع دول المنطقة حاولت فرنسا استخدام نفوذها الثقافي والدبلوماسي لتعزيز وجودها في الخليج، حيث سعت إلى نشر اللغة والثقافة الفرنسية في المنطقة من خلال إرسال بعثات علمية وتجارية. كما عملت على توطيد العلاقات مع بعض الحكام المحليين عن طريق إبرام اتفاقيات تجارية ودبلوماسية تتيح لها فرصة للتدخل في شؤون المنطقة.

الأنشطة الفرنسية

قام الفرنسيون بعدة أنشطة لتعزيز وجودهم في الخليج العربي: سعت فرنسا إلى تعزيز وجودها في الخليج العربي من اجل الحصول على امتيازات وموانئ من خلال عدة أنشطة سياسية واقتصادية ودبلوماسية اكثر مماهو عسكرية مباشرة ، لكن محاولاتها لم تكن ناجحة مثل النفوذ البريطاني، الذي كان مسيطرًا بشكل أكبر على المنطقة. ومع ذلك، قامت فرنسا بمحاولات عديدة لتأمين موطئ قدم لها في الخليج، لكنها اصطدمت بالهيمنة البريطانية القوية [33].

1. **معاهدات مع الشيوخ المحليين** حاولت فرنسا، كما فعلت بريطانيا، بناء علاقات دبلوماسية مع الحكام المحليين عبر توقيع معاهدات تجارية وأمنية لضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية. كانت هذه المعاهدات تهدف إلى تأمين طرق التجارة الفرنسية في المنطقة ومنع أي تدخل بريطاني مباشر في مصالحها. كما سعت فرنسا إلى إقناع الشيوخ المحليين بالتحالف معها كقوة أوروبية بديلة عن بريطانيا، لكن النفوذ البريطاني القوي حال دون تحقيق نجاحات كبيرة في هذا المجال [34].
2. **التجارة والنفوذ** رغم توقيعها معاهدات مع بعض الشيوخ، لم تستطع فرنسا تحقيق نفوذ اقتصادي واسع النطاق في الخليج العربي مقارنة ببريطانيا، التي كانت تملك تفوقًا واضحًا في

التجارة البحرية وقوة بحرية هائلة. ومع ذلك، حاولت فرنسا تعزيز وجودها التجاري عبر عدة وسائل .

المقاومة العربية ضد الوجود الفرنسي

رغم أن فرنسا لم تكن قوة رئيسية في الخليج العربي كما كان الحال مع بريطانيا، إلا أن محاولاتها لبسط نفوذها قوبلت بمقاومة عربية قوية فشعوب الخليج لم تكن ترغب في أي وجود استعماري جديد، خصوصًا في ظل انتشار الحركات القومية في المنطقة خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين لم يتمكن الفرنسيون من تحقيق نفوذ كبير في الخليج العربي بسبب التفوق البريطاني البحري والاقتصادي بريطانيا كانت تمتلك قوة بحرية أكبر وموارد اقتصادية أكثر، مما جعلها تتفوق على فرنسا في السيطرة على المنطقة [35] .

نهاية النفوذ الفرنسي في الخليج العربي

مع تزايد قوة بريطانيا وتوسعها في المنطقة، أصبح من المستحيل على فرنسا ترسيخ وجودها في الخليج العربي وبحلول القرن العشرين، تخلت فرنسا عن أي طموحات استعمارية في الخليج، وركزت بدلاً من ذلك على مستعمراتها في إفريقيا والهند الصينية، حيث كانت لديها فرص أفضل للنجاح كان انسحاب فرنسا من الخليج العربي نتيجة طبيعية لفشلها في تحقيق موطئ قدم قوي، إلى جانب سياسات بريطانيا التي منعت أي قوة أخرى من التدخل في المنطقة. ومع ذلك، بقيت فرنسا تحتفظ بعلاقات تجارية ودبلوماسية محدودة مع بعض الدول الخليجية، لكنها لم تستطع أبدًا تحقيق الهيمنة التي حققتها بريطانيا [36]

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول التوسع الأوروبي في الخليج العربي، يتضح أن التنافس بين القوى الأوروبية لم يكن مجرد مواجهة عسكرية أو اقتصادية فحسب، بل كان صراعًا سياسياً من اجل إثبات الوجود للدول الاستعمارية وله أبعاده العميقة والمتشعبة. لعب الموقع الجغرافي الاستراتيجي للخليج العربي دورًا محوريًا في جذب أنظار القوى الأوروبية، التي سعت للسيطرة على هذا الممر البحري الحيوي الذي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط عبر مضيق هرمز.وان التدخل الأوروبي في الخليج العربي كان مدفوعًا بأطماع اقتصادية، حيث كانت المنطقة معروفة بمواردها القيمة مثل اللؤلؤ، التوابل، الحرير، والنفط الذي تم اكتشافه لاحقًا. هذه الموارد جلبت انتباه القوى الأوروبية التي أرادت ضمان الوصول إلى هذه الثروات والتحكم في طرق التجارة البحرية التي تمر عبر المنطقة. التوسع الأوروبي في الخليج أدى إلى تغييرات جذرية في التركيبة السياسية والاقتصادية للمنطقة. فرضت القوى الأوروبية معاهدات واتفاقيات مع شيوخ الخليج لضمان نفوذها، مما أدى إلى تعزيز هيمنتها وإضعاف القوى المحلية. أسست القوى الأوروبية قواعد عسكرية وبحرية لتأمين استقرار المنطقة على الرغم من التحديات التي واجهتها المنطقة نتيجة للتدخلات الأوروبية، إلا أن هذه الحقبة شهدت أيضًا انتقال التقنيات والأفكار الجديدة إلى الخليج، ما أثر بشكل ملحوظ على التراث المحلي والثقافة. التدخل الأوروبي أسهم في إعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة عبر المعاهدات والتحالفات، وتسبب في تصاعد النزاعات بين القوى الإقليمية والمحلية، مما أدى إلى تفكك الاتحاد القاسمي وغيره من التحالفات المحلية.

و يُعد التوسع الأوروبي في الخليج العربي فصلًا مهمًا من تاريخ المنطقة، حيث ترك آثارًا طويلة الأمد على السياسة والاقتصاد والثقافة المحلية. هذا الصراع لم يكن مجرد مواجهة بين قوى عظمى، بل كان نقطة تحول تاريخية أسهمت في تشكيل هوية الخليج العربي كما نعرفها اليوم. الاستفادة من هذه الدروس التاريخية تساعدنا على فهم أعمق للتحولات التي شهدتها المنطقة وكيفية تأثيرها على الواقع المعاصر، وأهمية تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لضمان استقرار وازدهار المنطقة في المستقبل.

الهوامش:

([1]) جامعة الدول العربية، الجغرافيا الطبيعية للوطن العربي، القاهرة ، جامعة الدول العربية، 2003، ص 5.

([2]) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ج1 ، دار المدى ، الكويت ،1998 ، ص 78.

([3]) عبد العزيز الدوري، التوسع الأوروبي في الخليج العربي، ج1 ، بيروت ، دار الطليعة ، 1995 ، ص 45.

(4) سالم القصاب، الخليج العربي: الصراع والتحالفات، بغداد: دار الحكمة، 2008، ص. 45.

(5) محمد العتيبي، التحولات الجيوسياسية في الخليج قبل الحرب العالمية الأولى، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، 2014، ص 89.

(6) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص112 .

([7]) منصور عبد الرحمن ، الخليج العربي ثرواته وتأثيراته الاقتصادية ، ط3 ، بيروت، 2005، ص 78.

([8]) عبد العزيز الدوري، المصدر السابق ، ص 78.

([9]) جيمس وليام ، الأيديولوجيا والمصالح في الاستعمار الأوروبي، ط3، نيويورك ، 1982، ص 89.

([10]) عبد الله يعقوب بشارة، الموقع الاستراتيجي للخليج العربي وأهميته الاقتصادية، ج3 ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ،2010 ، ص 203.

([11]) نوال حمزة يوسف الصيرفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي - في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، د.ن ، د.ت ، ص ٨٧.

([12]) جامعة الدول العربية، الجغرافيا الطبيعية للوطن العربي، المصدر السابق، ص 5.

([13]) حمدي عبد الرحمن، السياسة والاستعمار في الخليج العربي، ج1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987 ، ص 90.

(14) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ج1 ، د.ن ، الدوحة، 1967، ، ص 10-20؛ صباح إبراهيم الشيخلي وآخرون، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة، 1979، ص 15.

([15]) The portues e seaborne Empire 1415_1825 London: Hutchinson 1969 p224

([16]) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق ، ص 145.

([17]) حمدي عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص130 .

([18])المصدر نفسه ، ص 165.

([19]) جمال قاسم زكريا ، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول (1507م-1840م)، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1985، ص 231.

([20]) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010، ص 231.

([21]) محمد حميد السلمان، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين 1507 - 1525م، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للثقافة والنشر، 2000، ص 123.

([22]) مصلح محمد عبد العيساوي، "السيطرة البرتغالية على الخليج العربي في القرن السادس عشر"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 10، 2020، ص 330.

([23]) أحمد بن حميد بن الذيب التوبي، المقاومة العُمانية للوجود البرتغالي في الخليج العربي والمحيط الهندي 1507-1698م، مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، مسقط ، 2018، ص 210.

([24]) احمد بن سعيد القحطاني ، التاريخ التجاري للشرق الاوسط في العصور الحديثة ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 2005 ، ص45 . ؛

Barendse R j the Arabian seas :the Indian ocean world of the seventeenth century Armonk NY:me sharpe 2002 p. 68

([25]) يوسف أحمد، الاستعمار الأوروبي في منطقة الخليج العربي، ج2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2010 ، ص 112.

([26]) جمال عبد الله ،الهولنديون في الخليج العربي، ج3 ، مؤسسة الإمارات للدراسات ، دبي ، 2003 ، ص 78.

([27]) حسين عبد الله، ،السيطرة الأوروبية على الخليج العربي، ج1 ، دار الفكر العربي ، عمان ، 1998 ، ص 156.

([28]) خالد يوسف، الشركات البحرية الأوروبية في الخليج العربي، ج2 ، دار السلوى للنشر ، الرياض ، 2007 ، ص 199.

([29]) عبد الله بن سعيد، المقاومة العربية للاستعمار الأوروبي في الخليج العربي، ج1 ، دار العلوم ، الرياض ، 2011 ، ص87.

([30]) محمد عبد الله، التنافس الأوروبي في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، ج2 ، دار الفكر العربي ، 2006 ، ص 153.

([31]) جاسم الراشد، التوسع الاستعماري الفرنسي في الخليج العربي، ج1 ، دار الخليج ، دبي ، 2010 ، ص 88.

([32]) عبد الله السالمي، التنافس الأوروبي في الخليج العربي، ج3 ، دار عمان ، مسقط ، 2010 ، ص 145.

([33]) (Britain and the Persian gGulf 1894_1914 _Briton cooper Busch berkelev & Los Angeles university of California press 1967 p 156

([34]) أحمد فهد، التحولات السياسية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، ج4 ، دار الكتب البريطانية ، لندن ، 2009 ، ص 232.

([35]) سعيد المنصوري، مظاهر النفوذ الفرنسي في الشرق الأوسط، ج1 ، دار الامارات ، ابو ظبي ، 2012، ص 63.

(36)Robert Aldrigh Greater France A History of French overseas Expansion 1st ed (London: Bloomsbury publing Red Gl0be 1996 p 56

المصادر والمراجع

1) جامعة الدول العربية، الجغرافيا الطبيعية للوطن العربي، القاهرة ، جامعة الدول العربية، 2003

2) جمال زكريا قاسم، *الخليج العربي في التاريخ الحديث والمعاصر*، ج1 ، دار المدى ، الكويت ،1998.

3) عبد العزيز الدوري، التوسع الأوروبي في الخليج العربي، ج1 ، بيروت ، دار الطليعة ، 1995.
4) سالم القصاب، الخليج العربي: الصراع والتحالفات، بغداد: دار الحكمة، 2008.
5) محمد العتيبي، التحولات الجيوسياسية في الخليج قبل الحرب العالمية الأولى، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية، 2014
6) منصور عبد الرحمن ، الخليج العربي ثرواته وتأثيراته الاقتصادية ، ط3 ، بيروت، 2005جيمس وليام ، الأيديولوجيا والمصالح في الاستعمار الأوروبي، ط3، نيويورك ، 1982.
7) عبد الله يعقوب بشارة، الموقع الاستراتيجي للخليج العربي وأهميته الاقتصادية، ج3 ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ،2010
8) نوال حمزة يوسف الصيرفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي - في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، د.ن ، د.ت
9) حمدي عبد الرحمن، السياسة والاستعمار في الخليج العربي، ج1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987
10) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ج1 ، د.ن ، الدوحة، 1967
11) صباح إبراهيم الشيخلي وآخرون، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة، 1979
12) جمال قاسم زكريا ، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول (1507م-1840م)، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1985
13) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010
14) محمد حميد السلمان، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين 1507 - 1525م، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للثقافة والنشر، 2000
15) مصلح محمد عبد العيساوي، "السيطرة البرتغالية على الخليج العربي في القرن السادس عشر"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 10، 2020
16) أحمد بن حميد بن الذيب التوبي، المقاومة العُمانية للوجود البرتغالي في الخليج العربي والمحيط الهندي 1507-1698م، مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، مسقط ، 2018
17) احمد بن سعيد القحطاني ، التاريخ التجاري للشرق الاوسط في العصور الحديثة ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 2005
18) يوسف أحمد، الاستعمار الأوروبي في منطقة الخليج العربي، ج2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2010
19) جمال عبد الله ،الهولنديون في الخليج العربي، ج3 ، مؤسسة الإمارات للدراسات ، دبي ، 2003
20) حسين عبد الله، ،السيطرة الأوروبية على الخليج العربي، ج1 ، دار الفكر العربي ، عمان ، 1998
21) عبد الله بن سعيد، المقاومة العربية للاستعمار الأوروبي في الخليج العربي، ج1 ، دار العلوم ، الرياض ، 2011

22) محمد عبد الله، التنافس الأوروبي في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، ج2 ، دار الفكر العربي ، 2006
23) جاسم الراشد، التوسع الاستعماري الفرنسي في الخليج العربي، ج1 ، دار الخليج ، دبي ، 2010
24) عبد الله السالمي، التنافس الأوروبي في الخليج العربي، ج3 ، دار عمان ، مسقط ، 2010
25) أحمد فهد، التحولات السياسية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، ج4 ، دار الكتب البريطانية ، لندن ، 2009
26) سعيد المنصوري، مظاهر النفوذ الفرنسي في الشرق الأوسط، ج1 ، دار الامارات ، ابو ظبي ، 2012
27 Robert Aldrigh Greater France A History of French overseas Expansion 1st ed (London: Bloomsbury publing Red Gl0be 1996
28 Britain and the Persian gGulf 1894_1914 _Briton cooper Busch berkelev & Los Angeles university of California press 1967
29 Barendse R j the Arabian seas :the lndian ocean world of the seventeenth century Armonk NY:me sharpe 2002
30The portues e seaborne Empire 1415_1825 London: Hutchinson 1969

The Arabian Gulf in European Politics 1507-1794: From Portuguese Domination to the Decline of French Activity

Dr. Ali Ahmed Muhanna
College of Basic Education - Haditha
University of Anbar
ali.Ahmed@uoanbar.edu.iq

Keywords: Gulf, expansion, European

Summary:

Since the 16th century, the Arabian Gulf has witnessed increasing interest from European colonial powers due to its important strategic location as a link between the continents of the Old World and its position on the most important trade routes leading to India and Southeast Asia. Therefore, these countries began to aspire and strive to gain a foothold in the Arabian Gulf region. Portugal was among the first European countries to plan for dominance over the Arabian Gulf. Its colonial activity began in 1507 when it sent a naval expedition led by Afonso de Albuquerque, which succeeded in occupying Hormuz Island, a vital trading center in the region. This expedition was driven by several motives, most importantly controlling maritime trade, eliminating Ottoman dominance, spreading Christianity, and securing trade routes to India. Portuguese control continued until 1623, after which a competing European power entered the Gulf, the Dutch, which began its naval activity in 1623. The Dutch objectives in the Gulf were to completely control trade routes and eliminate other colonial powers, such as the Portuguese. They established trade relations with local powers, strengthened the Dutch East India Company's presence in the region, and their activity continued until 1766. Before their presence ended, a new European expansionist power, France, entered the Gulf.

Its activity began in 1664, and it was no different from its predecessors in its expansionist goals: the desire to control this region as a link between its colonies in Africa and Asia, to compete with other European powers for control of the Middle East, and to dominate maritime trade in the Gulf markets. Its presence continued until 1862. Although each colonial power used its own methods to control the Gulf, this did not eliminate the two main obstacles to expansion. The first was the colonial competition itself for larger territories, and the second was the emergence of local powers that rejected the European presence on their lands. Thus, we can say that the European powers' expansionist goals were not easy; rather, they were fraught with difficulties. This led

to its weakening, then its demise, and its departure from the Arabian Gulf region